رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس62 من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال علامة السفارني رحمه الله تعالى والرزق ما ينفع من حلال او ضده فحل عن المحال لانه رازق كل الخلق وليس مخلوق بغير رزقه. ومن يمت بقتله - 00:00:00

من البشر او غيره فبالقضاء والقدر. ولم يفت من رزقه ولا الاجل شيء فدع اهل الضلال والخطل وواجب على العباد اضطرا ان يعبدوه طاعة وبرا. ويفعل الفعل الذي به امر حتما ويترك الذي عنه زجر - 00:00:21

وكل ما قدر او قضاه فواقع حتما كما قضاه الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد. يقول المصنف رحمه الله والرزق ما ينفعه من حلال - 00:00:42

او ضده فحل عن المحال لسائل ان يسأل ما شأن هذا في مسائل الاعتقاد جعل هذا في مسائل الاعتقاد مرتبط بما يتعلق بالقدر و فعل الله عز وجل افعال الله عز وجل - 00:01:03

المصنف يقول والرزق وهو ما يحصل به الانتفاع الرزق المقصود به ما يحصل به الانتفاع ويطلق على العطاء وما يصل الى الانسان مما يحصل له يحصل له به منفعة. فكل هذا مما يندرج في مسمى - 00:01:33

الرزق المصنف رحمه الله يقول والرزق ما ينفع هذا تعريف كل ما ينفع فهو رزق فكل ما يصل الانسان من ماء فيه منفعة ما هو رزق بغض النظر عن عين - 00:01:58

المال او طريق حصوله ولذلك قال من حلال او ضده يعني سواء كان ذلك من الحلال والمباح عينا او كسبا او ضده وهو المحرم عينا او كسبا فكله يصدق عليه انه - 00:02:22

رزق وبه يعلم ان اسم الرزق لا يقتصر على ما اكتسبه الانسان من المباحات او ما وصل اليه من المباحات بل يشمل كل ما يصل الى الانسان مما فيه نفع - 00:02:44

له ولو كان هذا النفع يحصل له به ظرر من جهة اخرى اما من جهة ما فيه من مضار او من جهة ما فيه من اثام فكله يوصف بانه رزق - 00:03:10

فالمال الذي يكتسبه الانسان بالزراعة او الصناعة او كد يده عمل بدنه رزق والمال الذي يكتسبه السارق رزق لكن الرزق منه ما هو حلال ومنه ما هو حرام فالجميع يوصف بانه رزق - 00:03:36

كما ان الرزق يطلق ايضا على ما كان مباح العين ومحرم العين مثاله من اكتسب صيدا من البحر فانه جنى رزقا حلالا احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما - 00:04:07

فهذا حلال لاباحة الله تعالى له. اذا صاد المحرم صيدا هذا رزق لكنه حرام لانه محرم عليه في هذه الحال فقول المصنف رحمه الله والرزق ما ينفع من حلال او ضده - 00:04:38

بيان سعة مسمى الرزق بكل هذه الاوجه و بهذا يبطل رحمه الله ما ذهب اليه المعتزلة الذين يقولون ان الرزق لا يصدق الا على الحلال واما الحرام فليس رزقا وعلى هذا - 00:05:04

فان من كان غذاؤه مشربه ومأكله وملبسه من الحرام فانه لم يأكل من رزق الله ولهذا قال المصنف رحمه الله فحل عن المحال اي

اعرظ تحول عن النظر او القول - 00:05:29
بهذه الاقوال المستحيلة لانه ما من مخلوق الا والله رازقه كما قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وكما قال تعالى فابتغوا عند الله الرزق وكما قال تعالى - 00:05:52
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فجميع ما يمدها الله تعالى ويعطيه عبادة يندرج في الرزق سواء حصلوه طريق مباح او حصلوه بطريق محرم وسواء كان مباح العين او محرم - 00:06:12
العين لان من لازم استثناء المحرمات من الارزاق ان يكون اكل المحرم وكاسب المحرم قد حازا رزقا من غير الرزاق جل في علاه وهذا محال فانه ما من احد الا والله رازقه جل وعلا ولذلك قال المصنف لانه رازق كل الخلق - 00:06:39
وجه كون هذا القول محال ولا يشار اليه ان الله رازق كل الخلق. الدليل على ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض الا الا على الله رزقها والدواب في الارض - 00:07:14
يشمل كل من دب عليها ودرج من من المخلوقات سواء كان ذلك من بني ادم او من غير بني ادم وسواء كان في البر او في البحر وسواء كان دارجا او طائرا - 00:07:31
فالله يرزق الجميع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومن الطير الحدة اليس كذلك والحداء تعدو على اموال الناس - 00:07:51
فتأكل من اموال الناس ما يكرهون سلبه ولا يرضون باخذه لكن هي غير مكلفة بالتأكيد لكنه رزق يدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم تغدو خماصا لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا - 00:08:10
وتروح بطانا فدليل بطلان هذا القول ما اشار اليه في قوله لانه رازق كل الخلق وليس مخلوق وليس مخلوق بغير رزق. اي ولا يوجد مخلوق بغير رزق فاذا قلنا ان الله انه لا يسمى الكسب الحرام - 00:08:29
ذاتا او المال الحرام كسبا او ذاتا لا يسمى رزقا لتعطل المخلوق عن الرزق وهذا لا يكون فليس مخلوق بغير رزقه لعموم الاية والايات الكثيرة الدالة على هذا ومنها ومن ابرزها قوله تعالى - 00:08:50
وما من دابة الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب مبين ثم بعد ذلك قال ومن يمت هذي مسألة اخرى صلة هذين البيتين موظوع الرزق بالاعتقاد ان المعتزلة يقولون - 00:09:10
ان الكسب الحرام لا يأذن به الله فلا يسمى رزقا لانه خارج عن ارادته خارج عن تقديره فالكاسب كسبا حراما سواء كان التحريم لذات المال او التحريم لوصفه وطريق كسبه - 00:09:36
فعل ما لا يرضاه الله عز وجل وما لم يرده بناء على قاعدة قاعدتهم في ان الله تعالى لم يخلق افعال العباد وان المعاصي خارجة عن تقدير الله وقدرته وهذا من الضلال المبين فالله تعالى - 00:10:01
خالق كل شيء سبحانه وبحمده قلقنا كما قال تعالى خلقك هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فالكافر اصل خلقه من فعل الله عز وجل وكل ما يصدر عنه بفعله جل في علاه لكنه امره ودله على طريق النجاة وطريق الهلاك فاذا اختار طريق الهلاك - 00:10:21
هلك هذا صلة هذه المسألة بموضوع اه الاعتقاد حتى لا يقال ما دخل مسألة الرزق وتعريف الرزق بمسائل الاعتقاد هذا هذه الصلة اه ثم قال رحمه الله ومن يمت بقتله - 00:10:47
من البشر او غيره فبقضاء فبالقضاء والقدر ولم يفت من رزقه ولا الاجل شيء فدع اهل الضلال والخطل هذه مسألة ايضا متصلة باب القدر والمخالف فيها هم المعتزلة المخالفون في الرزق - 00:11:07
حيث ان المعتزلة يقولون ان المقتول قطع اجله فالله اجل له اجلا لكن القاتل سبق الاجل فقتله فلم يمت باجله بل مات مقطوع الاجل هذا قول المعتزلة لا غرابة في قولهم لانهم يخرجون افعال العباد عن - 00:11:31
عن خلق الله عز وجل وبالتالي يكون في الكون ما لا يريد الخالق جل في علاه فيقول الله تعالى قدر ان يعيش هذا ستين سنة والقاتل قتله لاربعين سنة فيكون قد قطع اجله - 00:12:01

فمضى فمضت ارادة القاتل وتعطلت ارادة من الله جل في علاه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. المصنف يقول ومن يمت بقتله من البشر اي من بني ادم او غيره يعني من المخلوقات - 00:12:21

فبالقضاء والقدر يعني موته و قتله وانقضاء اجله هو بقضاء الله وقدره وليس خروجا عن تقدير الله عز وجل وقدره بل هو بالقضاء والقدر فقد خلق الله تعالى الخلق وقدرهم اقدارا - 00:12:37

وجعل لهم اجالا وساق الاسباب الى اجالها واقدارها التي عجلها جل في علاه وساق الاقدار والقضاء الى الاجال التي قدرها جل في علاه كما قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه - 00:13:01

ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدر فاذا جاء القدر وقع ما قدره جل في علاه ومنه الحياة والموت فان الله تعالى قدر للناس اجالا واعمارا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة - 00:13:23

ولا يستقدمون اذا جاء اجلهم لا سبيل للخروج عن تقدير الله عز وجل كما قال الله تعالى ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم لا فرار اذا جاء القدر وبلغ الكتاب اجله نزل قضاؤه وقدره جل في علاه - 00:13:51

فكل شيء بقضاء وقدر لا يخرج عن ذلك شيء من احوال الخلق واما قول من يقول يعني اذا لم يقتل هذا المقتول فالى متى سيعيش؟ الى ما شاء الله عز وجل لا ندري - 00:14:15

هل يمد الله في اجله او انه يميته الله تعالى بسبب اخر فهذا امره غائب لا نعلمه لكن نحن نقول ان اجله قد كتب وهو مقدر فقد قدر الله تعالى كل شيء كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وهذا القول - 00:14:31

بينوا البطلان لذلك قال ومن يمت بقتله من البشر او غيره فبالقضاء والقدر ثم قال ولم يفت من رزقه ولا الاجل اي لم يفته شيء مما قدر الله تعالى ان يصل اليه من الارزاق - 00:14:55

بل استوفى رزقه على وجه الكمال كما جاء في الطبراني من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تموت نفس حتى تستوفي - 00:15:14

رزقها لن تموت نفس كل نفس حتى تستوفي اي حتى تستكمل قبظة رزقها. كل ما قدره الله تعالى ان يصل اليها. في مطعم وفي مشرب وفي ملبس وفي ولد وفي نكاح - 00:15:28

وفي كل شأن من حتى في عد الانفاس لن تموت نفس حتى تستوفي اي تأخذ جميع ما قدره الله ان يكون لها ولهذا يكتب ويقيد ما يكون من الرزق الاجل - 00:15:46

الشقاء والسعادة والعمل قبل خلق الانسان ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فلا يفوت الانسان شيء من ظن انه سيفوته شيء مما قدره الله تعالى له - 00:16:08

فانه جاهل قضاء الله وقدره فان قضاء الله وقدره قدره لا يمكن ان يتخلف بل ما قضاه الله تعالى وقدره لابد ان يكون ولابد ان يقع لذا يقول المصنف رحمه الله - 00:16:30

ولم يفت آآ ولم يفت من رزقه ولا الاجل شيء يعني قليل او كثير شيء نكرة في سياق النفيفة عمر قال فدع اي اترك واعرض اهل الضلال والخطل اهل الضلال اي الانحراف - 00:16:46

والخطل الخطأ والغلط وكلاهما قريب فان الخطأ ضلال والضلال خطأ وقد يكون هذا الخطأ عن تقصير في العلم او ان ويمكن ان يكون عن تقصير في القصد لان كل ضلال وخطأ - 00:17:07

ينشأ عن واحد من امرين اما سوء قصد واما سوء عمل فلا يكون خلل في حياة الناس وخطأ في اعمالهم الا نتاج واحد من هذه الامرين اما ان يكون هناك - 00:17:35

سوء قصد واما ان يكون هناك نقص عمل او سوء عمل فاذا كملت النية الصالحة في قصد الحق وطلبه وانعطف عليها بذل السبب الصحيح فلا يمكن ان يخطئ الانسان الصواب - 00:17:55

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم قال المصنف فواجب على العبء العبادي اضطره هذا نجعله ان شاء الله تعالى درس يوم غد -

00:18:15